

## الفكر الفلسفى فى روسيا

د . علاء حمروش

مقدمة ضرورية :

قبل أن نبدأ فى تناول تطور الفكر الفلسفى فى روسيا يهمنى التأكد على أننا ننظر لتاريخ الفلسفة كعلم فلسفى وتاريخى فى ذات الوقت . توفر لنا دراسته امكانية فهم مسيرة الفكر الانسانى وقانونياتها واستيعاب التجربة التاريخية العظيمة ، تجربة معرفة الانسان للعالم ، فتاريخ الفلسفة يطلنا على ظهور أشكال الفكر النظرى ومقولاته ، وعلى طرائق المعرفة العلمية ، وتاريخ الفلسفة يكشف لنا عن الاسباب الكامنة وراء الضلالات النظرية لمفكرى الماضى ، ليحذر من تكرارها فى المستقبل ، ومن الذاتية ، ومن الجمود العقائدى فى النظرية والممارسة على السواء ، وتاريخ الفلسفة يزرع فى نفوس البشر الأمل والثقة بقوة العقل الانسانى وقدرته على معرفة العالم وقوانينه .

وتطور الفلسفة مر بمراحل وأطوار مختلفة تتفاوت فيما بينها بمستوى تطور المعارف الفلسفية واتجاهاتها ، وإذا كان تطور الفلسفة يرتبط بظروف تطور المجتمع ، فان مضمون الافكار والمفاهيم الفلسفية ، لاسيما منها المقولات والصيغ المنطقية التى من خلالها يتطور الفكر الفلسفى تتعلق الى حد بعيد بالصراع الايدىولوجى القائم فى المجتمع وتتطور أشكال الوعي الاجتماعى القريبة منها ، وتتقدم العلوم وتلك المادة الفكرية التى أورثتها الاجيال السابقة .

ان التفكير النظرى خاصة عزيزه لكن على شكل ملكة فقط ، ملكة يجب تطويرها وحقنها ، وليس هناك - حتى الان - وسيلة كذلك سوى دراسة فلسفة الماضى كلها .

والفكر الفلسفى فى روسيا هو جزء من التراث الفلسفى العالمى ، ومرور الزمن كانت تتغير المسائل والقضايا التى تدرسها الفلسفة ، وتغير والتالى موضوعها فى المجتمع العبودى عندما لم تكن قد ظهرت بعد العلوم الخاصة عن الطبيعة والمجتمع وعن الاشكال المختلفة لحركة المادة كانت الفلسفة الشكل الاول والاساسى للمعرفة النظرية عامة ، وفى المجتمع الاقطاعى تطورت الفلسفة فى اتصال وثيق مع الدين وهذا يتضح من تتبعنا لتطور الفكر الفلسفى فى بلدان الشرق ( الفلسفة العربية الاسلامية والفكر الفلسفى فى الصين والهند واليابان وبيزنطية وايران ..... الخ ) .

ويتضح أيضا عند تتبعنا لتطور الفلسفة فى بلدان أوروسيا الغربية ولتطور الفكر الفلسفى فى روسيا ( ما بين القرنين التاسع والسابع عشر ) ، وسنعالج فى دراستنا هذه الملاحح الأساسية لتطور الفكر الفلسفى فى روسيا ( فيما بين القرنين التاسع والتاسع عشر ) وبهنا أن نؤكد هنا أن الفكر الفلسفى قد تطور فى الشرق والغرب على السواء . وأن المذاهب الفلسفية التى ظهرت فى بلدان مختلفة قد عالجت المسائل الفلسفية الأساسية ذاتها ، وساهم كل منها بنصيبه فى اغناء تراث الفكر الفلسفى العالمى ، وكيفما تغيرت اهتمامات الفلاسفة على مر العصور وتغير وبالتالي - موضوع الفلسفة فان هناك عددا من القضايا العامة كقضايا الوجود والمعرفة والحياة الانسانية كانت - ولا تزال الشاغل الرئيسى لجميع المذاهب الفلسفية قد يميزها وحد يشها .

والفكر الفلسفى فى روسيا قد مر بمراحل مختلفة :

المرحلة الأولى : بواكير الفكر الفلسفى فى روسيا ( ما بين القرنين التاسع  
والسابع عشر ) .

المرحلة الثانية : مرحلة النضج ( صراع العادية والمثالية فى الفكر الفلسفى  
فى روسيا ) ( ما بين القرنين الثامن عشر الى بدايات  
القرن العشرين ) .

المرحلة الثالثة : الفكر الفلسفى فى روسيا السوفيتيه ( منذ ثورة اكتوبر سنة  
١٩١٧ ) .

أ - بدايات الفكر الفلسفى فى روسيا :

اضطرت الشعوب السلافية لقرون عديدة أن تخوض نضالا عنيفا ضد  
قبائل الهون والقبائل الرعوية المختلفة . التى كانت تحاول اخضاعها لسيطرتها  
وقد تمخضت هذه العملية عن توحيد القبائل السلافية الشرقية ما بين القرنين  
التاسع والعاشر فى اطار الدولة الروسية القديمة الموحدة . وكانت عاصمتها  
مدينة ( كييف ) واستمرت هذه الدولة حوالى ثلاثة قرون لتتساقط على أساسها  
روسيا وأوكرانيا وروسيا البيضاء .

أما المقدمات الاجتماعية . التاريخية لقيام هذه الدولة الروسية  
الاقطاعية فتتلخص فى ظهور الملكية الاقطاعية للأرض ، بعد تفكك سقوط  
النظم العبودية والمشاعية البدائية وكان الملاك الاقطاعيون والفلاحون  
الطبقتين الرئيسيتين فى المجتمع الاقطاعى ، وكانت الطبقة الاقطاعية الحاكمة  
تشمل الامراء وكبار رجال الكنيسة وكانت الكنيسة من بين أكبر الاقطاعيين .  
ولقد تطورت الدولة الروسية الاقطاعية من خلال الاضطهاد القاسى

للفلاحين مما أدى الى الانتفاضات الفلاحية فى القرى وفى أوساط الجرفيين فى المدينة تحت شعارات دينية فلقد كانت الايدى يولوجية المسيحية تسود الحياة الروحية للمجتمع بعد اعتناق المسيحية ديناً رسمياً فى القرن العاشر ، ولقد كان هذا الحدث هاماً فى تطور الفكر الروسى حيث سمحت المسيحية للروس بالتعرف على الحضارة البيزنطية المتقدمة ، ومن خلالها بالحضارتين اليونانية والرومانية ، كما ساعدت على تعزيز مواقع الدولة الروسية القديمة ، وعلى تدعيم علاقاتها مع دول أوروبا الغربية ، والشرق الاوسط ، وقبل اعتناق المسيحية ، كانت الشعوب السلافية القديمة مشرقة تؤمن بالعالم الآخبر وتعبد الآلهة متعددة ، أشهرها :

بيروت اله الصاعق ، و " داجد " اله الشمس ، وشعارج آله النار .

٠٠٠ الخ .

ولقد ظهرت الكتابة الروسية ما بين القرنين الثامن والتاسع مما كان له أثر هام فى تطوير الثقافة الروسية ، وكانت الكنيسة والاديرة مراكز الثقافة الروحية أدى تطور العلاقات الاقطاعية الى تزايد الغنى ، والى تدعيم سلطة الاقطاعيين والامراء المحليين مما أذكى النزعات الانفصالية الامر الذى انتهى بتقسيم الدولة الروسية فى القرنين الحادى عشر والثانى عشر الى امارات صغيرة متفرقة ، وقد كان لهذا التقسيم الذى امتد الى القرنين الثالث عشر والرابع عشر أثره فى وقوع روسيا فى أيدى الاعداء الخارجيين من الغزاه المغول والملوك السويديين والالمان ٠٠٠ الخ . مما جعل قضية توحيد الأراضى الروسية فى دولة واحدة محور اهتمام المفكرين والسياسيين الروس .

وفى القرنين الحادى عشر والثانى عشر بدأ مصطلح " الفلسفة " أو

( حب الحكمة ) يظهر على صفحات الكتب المخطوطة الكنيسية منها والمدنية .

ولقد أصبحت روسيا ما بين القرنين الحادى عشر والخامس عشر على معرفة جيدة بمؤلفات الفلاسفة اليونانيين كأرسطو وأفلاطون وديقريطس وأبيقور . . . الخ وأعمال المفكرين البيزنطيين كميخائيل بسيل ويوحنا اينسال وفلاسفة العصر الوسيط فى أوروبا الغربية كالفلسفة القبطية وبيزانتية وبيزانتية وبيزانتية وبيزانتية .

كما ظهرت فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر بعض الكتابات عن الاسلام والحضارة العربية الاسلامية ، وكان معظمها مترجما عن اللاتينية واليونانية. وتخلل القرون الاولى من بداية تكون الشخصية القومية الروسية عدد من المشاكل الثقافية والدينية ، فأفتحت روسيا الكيفية منذ البداية على أوروبا الغربية بيزنطة والعالم الاسلامى ووجدت لغة مشتركة فى النصف الثانى من القرن التاسع وأوائل النصف الاول من القرن العاشر مع الخلفاء المسلمين من جراء وقوفهم ضد الامبراطورية البيزنطية ، وهذا ما يشير اليه المؤرخ الروسى . شهولان فى كتابه " الشرق والغرب فى التاريخ الروسى " فالى جانب التأثير الحضارى الاوربى الغربى على روسيا ، كان هناك خط مواز ثقافى ترك اثره بدوره عليها وهو الخط المتمثل بالتأثير الثقافى الاسيوى . فرغم أن هذين الخطين كان كل منهما ينصب العداء للاخر فان روسيا كانت تتأرجح بينهما وتتأثر سلبيًا وإيجابيًا بهما .

ولكن مما لاشك فيه أن روسيا قد تأثرت أكثر بالثقافة الاغريقية والبيزنطية وهذا ما تنبته حقيقة تشبيها للارثوذكسية كدين للدولة . وما أن الفكر الفلسفى فى روسيا لم يكن قد انفصل بعد عن الميادين المعرفية الاخرى ، وكان على صلة وثيقة باللاهوت المسيحى الذى يقوم على أساس الانجيل ومراسيم المجالس

المسكونية وآراء القديسين والاسناد المقدسة فان المسائل الفلسفية التي تدور حول العالم والانسان ومكانه في الطبيعة والمجتمع والاخلاق قد طرحت في الاسفار والاساطير والمواعظ حيث تشابكت بمختلف المعلومات التاريخية واصطيخت - عادة - بسوح دينية

١- الافكار الفلسفية في روسيا ما بين القرنين الحادي عشر والرابع عشر:

- يطرح ( ناستور في " حكاية السنين الغابرة - تاريخ الشعوب السلافية القديمة والبرهنة على وحدة مصيرها ، ويعرض للايد يولوجيا الوثنية وسيطرة المسيحية في روسيا ، ويقدم صورة لمرحلة انتقال الشعوب السلافية من النظام القبلي الى الاقطاعية ومن الوثنية الى المسيحية في محاولة للنظر للتاريخ الروسي كجزء من التاريخ العالمي .
- ويطرح ( ناستور ) - أيضا - فكرة نشوء الدولة على أساس العقد الاجتماعي بين الشعوب والامراء .
- ويقدم " يوحنا " في مختارات سنة ١٠٧٦ " جملة متكاملة من القواعد الاخلاقية التي تبلور سلطة الاقطاع كما تدعو في الوقت ذاته - الاغنياء ليحدوا من جشعهم كما تسترعى الانتباه - من وجهة النظر الفلسفية " رسالة مطران مدينة " كييف " نيكيفور الى فلاديمير موتوماخ في القرن الثاني عشر والتي تطرح الى جانب المسائل اللاهوتية القضايا المتعلقة بالانسان ومكان روحه والعقل والاحاسيس كصادر للمعرفة الانسانية .
- وفي القرنين الثالث عشر والرابع عشر ظهرت شروح وتعليقات على المؤلفات الفلسفية البيزنطية ( تفسير بالي ) ، ( النحلة ) و ( ديوترا ) وأهمية " تفسير بالي " تتمثل في عرضه للاساطير

الدينية المختلفة، وطرحه لمسألة علاقة النفس بالبدن، بالإضافة إلى  
تقديمه لمعلومات وافرة عن العلم الطبيعية  
ويحتوى كتاب " النحلة " على مقتطفات من أعمال " أفلاطون " و  
" أرسطو " و"أنكساغور"، و "ديمقريطس" و "أبيقور" و " فيثاغورث"  
و "سقراط" وغيرهم من الفلاسفة القدامى .

ويؤكد الكتاب على أن الحكمة سيدة الفضائل جميعا وأن الفضيلة  
أصل أية حكمة . . . . . وصدورها .

— أما المؤلف الفيلسوفى ( ديوترا ) فيطرح قضايا الصلة بين النفس  
والبدن وبين الكون ويتفقى أثر التعاليم المسيحية فى الله والحكمة  
الالهية .

— وفى مستهل القرن الحادى عشر ظهر مقال فى القانون والسعادة  
لمؤلفه " ايلارون " ويدور المقال حول فكرة أساسية وهى الدعوة  
لتوحيد الشعوب السلافية الشرقية فى دولة واحدة ويستنكر نظرية  
تفوق الشعب الاغريق ويندد بالاطماع البيزنطية فى روسيا .

— والعبادىء المثل الاخلاقية لعصر الاقطعيين المبكرة تتناولها  
( مواظ فلاديمير موناخ ) و ( مقال دانيل زاتوتشسك ) وغيرها ،  
وتتخذ موقفا سلبيا من التنسك والترهب وتدعو لتمجيد الحكمة وازدواء  
الجهل . وتنصح الامراء بتقريب الحكماء المنصفين لداثرتهم .

٢— الافكار الفلسفية فى روسيا بين القرنين الخامس عشر والسابع عشر:

— على امتداد القرون الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر شهدت  
روسيا صراعا حادا بين أنصار اقامة دولة مركزية وبين أنصار النزعات  
الانفصالية .

وفي هذه الفترة بدأت تبرز إعادة موسكو لتغدو فيما بعد مركز مسز  
الدولة الروسية الموحدة .

فنجد " فيلوفى " فى رسالته الى " فاسيلى الثالث " أوائل  
القرن السادس عشر يعرض لنظرية ( موسكو - روما الثالثة ) يفسر  
فيلوفى سقوط روما القديمة والجديدة بأنهما خانتا الديانة المسيحية  
الحقيقية الارثوذكسية فاستحققتا بذلك العقاب الالهى . أما روما  
الثالثة - موسكو فهى الخلف الامين للمسيحية .

وهكذا يصطبغ التاريخ العالمى بسوح دينية واضحة ، ولكنها من  
جانب آخر تؤكد أهمية توحيد الامارات الروسية فى دولة قوية تنتزعها  
موسكو .

كما دعا كل من " ايفان بيريسفيتون والقس " برمولاى " الى ضرورة  
قيام دولة مركزية واحدة وقدما العديد من الاقتراحات الخاصة  
بالاصلاحات الاجتماعية .

وذا فى القرن الخامس عشر والسادس عشر صراع بين اتجاهين :

عبر عن الاتجاه الاول " يوسف فولوتسكى " وأتباعه من مفكرى الكنيسة  
الرسمية ووضعا السلطة الروحية فوق السلطة الزمنية ، زاعمين أن كنيسة  
قوية تمتلك الاراضى الشاسعة هى وحدها القادرة على تنفيذ  
التعليمات والارشادات الالهية الشاسعة كما وقفوا ضد دنوية  
ممتلكات الاديرة ودافعوا عن حق هذه الاديرة فى امتلاك

الاقطاعات الواسعة لكن فولوتسكى " تحول فنيسيا بعد الى السناداة  
فأفضلية السلطة الزمنية ( سلطة الامراء ) وضرورة ولاء الامراء الاقطاعيين  
لموسكو ولا مبرها الكبير " فاسيلى الثالث " واعتبر السلطة القيصرية سلطة  
من قبل الله .

وعبر عن الاتجاه الثانى كل من " نيل سورسكى " و " فاسيان باتريكيف " وأتباعهم الذين وقفوا ضد تملك الاديرة لاراضى الفلاحين والكنيسة عندهم لا يجب أن تتدخل فى أمور السلطة الدنيوية ، ولذا يجب تحويل أراضى الاديرة وفلاحيتها الى أغراض دنيوية .

واتخذ موقفا مشككا من الطقوس الكنيسية ومعجزات القديسين وطالبوا بنظرة انتقادية لعضء من الكتب المقدسة .

وقد انتهى الصراع بين الاتجاهين السابقين بهزيمة أنصار الاتجاه الثانى الذى انطوت آراؤه على بعض الافكار المتحررة وأتهم أنصاره بالهرطقة وتعرضوا لملاحقة الكنيسة الرسمية .

ولقد شارك " مكسيم الاغريقى " ( حوالى ١٤٧٥ - ١٥٥٦ ) آراء الاتجاه الثانى ودافع عنها بحماس وجرأة وهو يضع فى الفلسفة تعاليم أفلاطون وسقراط وأرسطو فى المقام الاول بعد أن يؤولها تأويلا مسيحيا .

ويلاحظ أن الافكار الهرطوقية والآراء المتحررة المناهضة للايدولوجية المسيحية تنتشر فى روسيا ما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر وقد عبر عنها كل من " كوريتسين " و " باشكين " و " ارنيمى " و ( كوسوى " ولكن لم يصل أى من هؤلاء المفكرين الى مرتبة الالحاد ولكن احتوت آراؤهم المتحررة على طابع عقلى واضح .

وتطلع المفكر البارز ( سيمون بولوتسكى ) ( ١٦٢٩ - ١٦٨٠ ) الى تشريع صالح وحكام صالحين ومجد التنوير .

ويرى " بولوتسكى " أن العالم المادى والروحى مضمونان لله وأن مهمة الفلسفة هى تنوير الناس واصلاح أخلاقهم ، وتعليم الحكمة

وإرشاد الناس إلى الحياة القوية .  
والفلسفة في رأيه تتألف من أجزاء ثلاثة :  
المنطق ، والفيزياء ، والأخلاق .

— وقد جاءت آرائه مكحمة بالنزعة العقلانية وبالإيمان بتطور العقل وتقدمه  
— وقام إندريه بلويوتسكى " بشروح وتعليقات على كتاب المفكر السكولائى  
الكبير " دايهوندلوك " ( العلم الاوّل والأكبر ) تشكل في حد ذاتها  
عملا فلسفيا مستقلا . والعالم في رأيه مخلوق الله ، تسيره المشيئة  
الالهية ، والأرض كروية الشكل تقع في مركز الكون العالم قسمان :  
— مادى ( ملكة الاشياء ) .

— وروحى ( ملكة العقل ) .

— وبيفانى سلافنتسكى ( نوفى ١٦٢٥ ) أول من أسخّل نظرية كوبرنيك :  
في مركزية الشمس إلى روسيا .

وكان لغرض هذه النظرية قيمة ايجابية كبيرة في صياغة النظرة العلمية  
إلى بنيان العالم .

— كذلك كتب " يورى كريجانيتش ( ١٦١٨ - ١٦٨٣ ) كتابا هاما ( السياسة )

هاجم فيه الانظمة القاسية والطغيان والترف الزائد وتطلع إلى حكم صالح  
يشكل فيه العمل لاسعاد الشعب شرف الملك ومجده ، فليست المملكة  
موجودة لاجل الملك بل الملك لاجل المملكة .

ويرى أن جسم الانسان مؤلف من العناصر الاربعة :

( التراب - الماء - والهواء - والنار ) .

وهذه العناصر تتصارع باستمرار . وهو يرى أن مهمة الحكمة ادراك الامور

الأسى والاهم كالله والسماء والارض وأخلاق الناس والقوانين والأنظمة  
والحكمة مدعوة لارشاد الناس الى ملك الاشياء والفيلسوف ( صاحب الحكمة )  
يصل من خلال العلل الى معرفة النتائج .

وتقسم " كريجانتيش " الحكمة الى روحية ودينية .  
الاولى تتوول الى اللاهوت واما الثانية فتشمل الميكانيكا والرياضيات  
والفلسفة .

وتتألف الفلسفة بدورها من المنطق ( القواعد والجدل والخطابة والشعر )  
والفيزياء ( دراسة الخطات والصخور والاشجار والنباتات ) . والحيوانات  
والاخلاق ( الاخلاق الفردية والاقتصاد والسياسة أو علم قيادة الشعب )  
وفي أواخر القرن السابع عشر قامت الاوساط العلمية الروسية بترجمة  
العديد من الكتابات الالمانية ، والايطالية أهمها :

السلسة التي صدرت عام ( ١٦٨٤ ) تحت عنوان " حكايات عن محمد منذ  
بداية رسالته وحتى النهاية .

ولعل هذا يعكس رغبة الاوساط العلمية الروسية لمواكبة أوروبا علميا وحضاريا  
وحكم العلاقة الروحية بين روسيا وأوروبا فانها لم تشذ عن قاعسة  
العداء الاوربي الى الشرق الاسلامي مع لفت الانتباه بأنها كانت مضطرة  
أن تراعى واقع التركيبة البشرية والدينية لامبراطورتها في القسم الاسيوي  
بيد أن الثقافة العربية بكافة انجليياتها وخاصة الفكر الفلسفي لم تصل  
الى روسيا مباشرة من العالم العربي ، بل أنها مرت في البداية عبر المصفاة  
الاوربية الغربية .

وتعرفت روسيا على بعض أعمال المتكلمين والفلاسفة العرب - المسلمين -  
وعلى سبيل المثال كتاب ( مقاصد الفلاسفة ) لابن حامد الغزالي .

وكانت تنقل الى الروسية بشكل مشوه . وحتى أوائل القرن التاسع عشر الذى شهد نهضة علمية استشرافية كبرى . ساعد ها فى ذلك وصول المخطوطات العربية الى خزانات المخطوطات فى كل مسن بطرسبرج وقازان .

الخلاصة :

عن طريق بيزنطية تسربت الى روسيا للمرة الاولى - الافكار الفلسفية وبعض مؤلفات اليونان القديمة وبيزنطية وأوروبا العصور الوسطى والشرق الاوسط ولقد أدخلت على هذه المؤلفات تغييرات وتعديلات كان لها قيمة كبرى بحد ذاتها واصطبغت الافكار الفلسفية طادة بمسوح دينية ، وقد أولى المفكرون عناية خاصة بالتعاليم الاخلاقية التى كانت تستجيب لظروف روسيا الاقطاعية كما سعوا للاسهام فى قيام الدولة الروسية الموحدة كما استنكروا العبودية ، ودافع بعضهم عن الشعب المضطهد وساهموا فى التعرف الواسع على التراث الفلسفى العالمى وفى هذا تكمن القيمة التاريخية للفكر الفلسفى والاجتماعى فى روسيا ما بين القرنين التاسع والسابع عشر .

ولكن هذا لايلغى الحقيقة فى أن الايدىولوجية المسيحية فى روسيا كانت من القوة بحيث أن الحركات الواسعة التى قامت بها الطبقات الدنيا عكفت على ايجاد التبرير الايدىولوجى لها فى التصورات والمبادئ المسيحية وكان أغلب مثلى الفكر الفلسفى خدما

للايدىولوجية الكنيسية فى الوقت نفسه على أن المعتقدات الدينية الاساسية كما ان مثلين عن علم الكلام المسيحى خاطبوا العقل وأكدوا فى الوقت نفسه على أن المعتقدات الدينية الاساسية لايمكن فهمها بواسطة العقل أى أن علم الكلام المسيحى عقلى من حيث

- الشكل وليس عقليا من حيث المضمون •
- ولكن مما لا شك فيه أن مرحلة بواكير الفكر الفلسفي في روسيا مهدت الطريق الى مرحلة جديدة لتطور الفكر الفلسفي
- مرحلة النضج •
- أوصراع المادية والبثالية والتي تشغل الفترة ما بين القرن الثامن عشر والى بدايات القرن العشرين •

## (ب) صراع المادية والمثالية فى

### الفكر الفلسفى فى روسيا

#### (١) مقدمة ضرورية:

ظهرت بدايات أسلوب الانتاج الرأسمالى فى بعض مدن حوض البحر الابيض المتوسط بين القرنين الرابع عشر والخامس عشر مما كان يعنى الانتقال من الحرف والصناعات اليدوية المتميزة لاسلوب الانتاج الاقطاعى الرأسمالى وشهدت ايطاليا قبل البلدان الاوربية الاخرى نموا عاصفا للمدن والحضارة الدنية وكان التطور الرأسمالى عاصفا فى هولندا وانجلترا خاصة حيث كانت \* وتأثر التراكم الرأسمالى الأولى عالية بالمقارنة مع البلدان الاخرى وقد تكلفت نجاحات اسلوب الانتاج الرأسمالى فى أوروبا الغربية بالثورات البرجوازية الأولى واتخذ بعضها شكل الاصلاح الذى عبر عن حركة واسعة الانتشار مناهضة للاقطاع ومناهضة للكاثوليكية فى النصف الاول من القرن السادس عشر صاحبه بداية البرتستانتيه وتعد حركة الاصلاح أول ثورة برجوازية غير ناضجة فى تاريخ البشرية وفيها رقت البرجوازية متحالفة مع النبلاء ضد الكنيسة الحاكمة وقد بدأت حركة الاصلاح من قيمة الكنيسة ورفعت قيمة الايمان الشخصى الداخلى فوق المظاهر الخارجية للدين وأدت الى الارتداد عن المذهب الكاثوليكى فى انجلترا واسكتلندا والدانمرك وغيرها ولقد كانت التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنيكية وراء التحول الذى أصاب الحياة الروحية للشعوب الاوربية فقد تهاوى استبداد الكنيسة بعقولهم والى اضعاف النفوذ الاقتصادى والسياسى للكنيسة الكاثوليكية التى كانت على امتداد

العصر الوسطى كلها - القوة الايد يولوجية المسيطرة والمرجع الاعلى للاقطاعيين في أوروبا وقد أدى انتصار الحركات الاصلاحية الى انحسار سلطة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية عن عدد من البلدان الاوربية ويعتبر القيصر بطرس الأول من أهم الشخصيات الروسية التي لعبت دورا هاما في الاصح من اعلى ولقد ساهم<sup>في</sup> تدشين مرحلة الانتعاش على العلم والتطور وساهم هو وانصاره في دفع روسيا نحو الغرب حيث تعرفوا على المعالم الحضارية والثقافية .

ما دعا<sup>ه</sup> الى دعوة الفيلسوف ( لايبنتز ) واختياره له مستشار في الشؤون العلمية والسياسية والفلسفية في القضايا الاوربية ولكن نتيجة للوضع الخاصة لروسيا وسيطرتها على جزء من آسيا الوسطى فنجسد القيصر بطرس الأول قد عمل على تأسيس قسم خاص في أكاديمية العلوم الروسية يهتم بدراسة الحضارة العربية الاسلامية وتبني الكوادر العلمية وعمل على إدخال اول مطبعة عربية الى روسيا وعمل على تحضير كوادر علمية روسية وتأسيس معاهد لتعليم اللغات الشرقية وبداية التحقيق في المخطوطات الشرقية والبدء بترجمة الادبيات الاوربية عن الشرق وبداية التحقيق في المخطوطات الشرقية ولكن هذه الاصلاحات بالرغم من طابعها النسائي للاقطاعيين تحركت ضمن من اطار الايد يولوجية الدينية ولكنها من ناحية اخرى ساهمت في اظهار فئة كثيرة العدد من المثقفين الروس . عملوا على استخدام التراث الثقافي القديم وسعوا من أجل التأكيد على الثقافة الانسانية في مقابل الثقافة اللاهوتية المدرسية . عملوا على معارضة العلم الكنيسي بالعلوم الدينية ويمكن القول أن فلسفة الانسانيين عملت على نقد الفهم المدرسي لارسطو ولم ينتقدوا ارسطولية العصر الوسطى بآراء الاقدمين المادية فحسب وانما جابهوها أحيانا بفلسفة افلاطون والافلاطونية الجديدة .

## ٢- الفكر الفلسفى فى روسيا فى القرن الثامن عشر:

ويعد ميخائيل فاسيلفتش لومانوسوف (١٧١٠- ١٧٦٥) مؤسس الفلسفة المادية فى روسيا وقد أرسل لأكاديمية سان بطربرج للعلوم فى ١٩٣٦ ثم الى الخارج الى جامعة هاربرونج باعتباره أفضل طلبية الاكاديمية السلافية اليونانية اللاتينية فى موسكو وأعاد الى روسيا فى عام ١٧٤١ وما لاشك فيه أنه قد استفاد كثيرا بدراسته للفلسفة الطبيعية التى تدرس الطبيعة بعيدا عن التطورات اللاهوتية والتى لعبت دورا هاما فى دفع الفلسفة المادية الى الامام . ولقد ساهم لومانوسوف كمفكر موسوعى فى تطور علمى الطبيعة والكيمياء وعارض الآراء التأملية المختلفة التى كانت تسود العالم فى أيامه .

وأصر فى وجه النظريات المثالية على الاصل الطبيعى للاجرام

الطبيعية وبنى تفسيره للظواهر الطبيعية على تحول المادة .

وفىما يتعلق بقضية المعرفة اعتبر لومانوسوف أن أثر العالم

الخارجى على الحواس مصدر للمعرفة وعارض نظرية الافكار الفطرية ويعتبر

مؤسس الكيمياء الفيزيائية ومؤسس لجامعة موسكو ( ١٧٥٥ ) وكان مسئولا عن

العلماء والدارسين الذين عملوا على تطوير العلوم الطبيعية والفلسفة

المادية فى روسيا ولومانوسوف ينادى بالتنوير والاصلاح الاخلاقى للمجتمع

باعتبارهم الوسيلة الوحيدة لتحسين حياة المجتمع ولومانوسوف كان كداعية

للتنوير يوجه مواعظه الى جميع طبقات المجتمع وبالاساس الى أولئك المسكين

بالسلطة وقد ساهم التنوير فى التغلب على نفوذ الايدىولوجية الكنيسية

والاقطاعيين ومارس دورا كبيرا على تكوين النظرة العامة الاجتماعية للقرن الثامن عشر ومن أهم مؤلفات لومانوسوف ( حول طبقات الارض ) ( تاريخ روسيا القديمة ) ( تأملات في سبب الحرارة والبرودة ) .

ويعد ياكوف بافلوفيتش كوريلسكى ( ١٧٢٨-١٧٩٤ ) فيلسوف تنويرى ومن أنصار الفلسفة المادية وعمل على فصل الفلسفة عن اللاهوت وأعتبر مهمة الفلسفة أن تكون ( علم اختيار الأسباب بواسطة الحقائق ) وفى آرائه الطبيعية طور أفكار مادي القرن الثامن عشر الآلية الميكانيكية وأعتبر الطبيعة هى الام الكلية لجميع الاشياء ولقد تأثر فى المنطق بكرستيان وولف وأعتبر الادراكات الحسية العنصر الاولى فى نظرية المعرفة وقسم كل معرفة الى تاريخية وفلسفية ورياضية والحقائق التى يبلغها الى طبيعية وأخلاقية ومنطقية وانتقد النظام الاقطاعى ومدرسىم العصر الوسطى والصوفية ) ومن أهم مؤلفاته ( القضايا الفلسفية ) و ( منهج فى المعرفة الانسانية ) .

ومن أهم الأحداث العلمية فى نشاط الهيئات الاكاديمية الروسية فى أوائل القرن الثامن عشر هو ترجمة الدكتور بيوتر بوستيكوف للقرآن فى عام ( ١٧١٦ ) عن الترجمة الفرنسية التى قام بها المستشرق الفرنسى ( يودرى فى عام ١٦٤٧ ) وعملت القيصرة كاترين الثانية على زيادة الاهتمام بالأدبيات العربية وترجمتها من الالمانية والفرنسية ، وهذا تكون الثقافة العربية فى عصر كاترين الثانية قد دخلت اهتمامات ومخيلة المثقفين والمفكرين الروس وبرزت أخبار العلوم والفلسفة فى صدر المجلات الثقافية .

ولقد كتب الكسندر نيقولايفتش راديشيف ( ١٧٤٩-١٨٠٢ ) العديد من المؤلفات التى تدافع عن الفلسفة المادية منها ( الانسان وفتائه وخطوبه ) وعارض فيه بين نسقين متناقضين من الآراء آراء الساديين الفرنسيين والانجليز

في القرن الثامن عشر ( هولباخ - هلفيتوس و جوزيف برسيثلي ) وآراء  
المثاليين الالمان في القرنين السابع عشر والثامن عشر ( كينتبر وهدور  
ومندلسون ) ووصف فيه آراء وأدلة أصحاب الاتجاه الأول بأنها مؤسسة  
على الخبرة واليبرهان واعتبر موقف أصحاب الرأي الثاني تأمليا قريبا من  
الخيال وكانت أفكار راد يشيف السياسية تقوم على تعميم أهم أحداث القرنين  
السابع عشر والثامن عشر والثورات البرجوازية المنتصرة في الغرب وافلاس  
سياسات القيصرية كاترين الثانية القائمة على النزعة ( المطلقة المتتورة ) ومن  
أهم كتب راد يشيف ( الرحلة من بطرسبرج الى موسكو ) والذي حكم عليه  
من أجله بالنفي الى سيبيريا .

- وبعد نيقولاى نيكييتش يوفسكى ( ١٧٣٠-١٧٦٠ ) من فلاسفة  
التنوير ورون تلامذة لومانوسوف وترجم للروسية كتاب جون لوك ( أفكار حصول  
التربية ) وكتاب الكسندر بوب ( مقال في الانسان ) وهو أول من حاضر  
في الفلسفة باللغة الروسية في جامعة موسكو ودعا لفصل الفلسفة عن  
اللاهوت والى حركة التنوير وتطور العلوم .

- ويافونى سيرجينفيتس باتورين من مفكرى التنوير الروس أيضا  
ومن المؤلفات الف كتاب ( دراسة مختصرة عن العرب ) ودراسة كتاب الاخطاء  
والحقيقة وهو مناقشة فلسفية تحلل أفكار المتصوف " سان مارتان " الستى  
عرضها في كتابه ( الاخطاء والحقيقة والمبدأ الكلى للعالم ) أو ماديسنة  
باتورين ميتافيزيقية في ظاهرها ومؤلفه في شكلها .

- ومن أبرز الفلاسفة المثاليين الروس الكسندر ايفانوفيتش جاليش  
( ١٧٨٣-١٨٤٨ ) وهو مثالى موضوعي معارض للمادية التي يحاضراته

فى جامعة بطرسبرج ومن مؤلفاته (صورة الانسان) و ( تاريخ المذاهب الفلسفية) من جزئين ، والذي حاول أن يقدم فيه تصورا للقوانين التى تحكم تطور الفلسفة وهو من أوائل من نادوا فى روسيا بفلسفة الجمال الرومانسية .

— ومن المعبرين عن التيار المثالى والفكر الفلسفى الروسى ايفان ايفانوفيتش ( ١٧٩٤ — ١٨٦٣ ) وهو من المتأثرين بفلسفة شلنغ ويتضح ذلك فى مؤلفاته ( أساس أولى للمنطق و ) خطاب تعريف حول امكانيات فى قيام علم ) وهو كجالتيش كان المهتمين بفلسفة الجمال ويعد دافيدوف من أنصار الحركة السلافية التى تدعو لتمجيد الارثوذكس والحياة المشاعية ويرى أن ديانة شعب من الشعوب تحدد طابع وتفكيره وبالتالي هى أساس حياته الاجتماعية واعتبر الارثوذكسية هى الدين الحقيقى وكتب مقالا ( هل تقبل روسيا الفلسفة الالمانية ) انتقد فيه هيغل وأشاد بالتميز القومى للفلسفة الروسية .

### الفكر الفلسفى فى روسيا فى القرن التاسع عشر :

— ويعد الكسى سيتانوفيتش خومانوف ( ١٨٠٤ — ١٨٦٠ ) من أبرز مثلى ودعاة الفلسفة المثالية وأنصار السلافية وأعتبر العنصر المثالى والعقلانى والحر المبدأ الاول لكل ما هو موجود ولا يمكن ادراك هذا العنصر بوسائل المعرفة العادية التى يملكها الانسان ، الاحساسات والعقل وانما من خلال ( معرفة داخلية ) أى بمساعدة الدين وعارض خومياكوف المادية والتزم بعقيدة العناية الالهية وخومياكوف ايدولوجى طبقة النبلاء الروسية حاول تقديس اقتراحات باصلاحات سياسية واقتصادية لتمكين طبقة النبلاء الروسية من الحفاظ على امتيازاتها فى فترة انتقال روسيا الى طريق التطور الرأسمالى .

— وينقولاي فلاد يميروفيتش ستانكفيتش ( ١٨١٣ — ١٨٤٠ ) اهتم بعلم

الأخلاق واعتبره مفتاحاً لمشكلات اجتماعية متعددة، ودعا للإصلاح الخلقى والتنوير وأصبحت آرائه الفلسفية بلون من الجدول المثالي، ووافق على أفكار الهيجليين الشباب وخاصة تشيشكوفسكى وفيرباخ .

— ويخائيل الكسند روفتيش باكونين (١٨١٤ — ١٨٢٦) صاحب ترعة تليفيفية في الفلسفة وأضع ايد يولوجية المذهب الفوضوى — ومؤلفه الاساسى ( سلطة الدولة والفوضى ) يعبر فيه عن فكرة أن القاهر الرئيسى للانسان هو الدولة .

وهاجم باكونين الماركسية ودعا لنسف الدولة، والى أن يستبعد مبدأ السلطة من حياة الناس، وانتشرت آرائه الفوضوية في السبعينيات في روسيا، وكذلك في ايطاليا والنمسا وغيرها .

— ويعد يوريس تيقولا نغيتش شيتشيرين (١٨٢٨ — ١٩٠٤) من الفلاسفة المثاليين الذين تأثروا بهيجل ومذهبه في الفكرة المطلقة والجدول والمعرفة عند تكون ممكنة فقط بتطبيق المبادئ التأملية على الموضوعات المدروسة ومصدر العلاقات الاجتماعية هو الفرد، ويعد شيتشيرين زعيماً للحركة الليبرالية ومن دعا الملكية الدستورية ومن أهم مؤلفاته ( الفلسفة الوضعية ووحدة العلم ) و ( فلسفة القانون ) و ( الملكية والدولة ) و ( العلم والدين ) و ( التصوف والدين ) و ( أسس المنطق والميتافيزيقا ) .

— وتيقولاى غامر بيوفتيش تشيرنيشفسكى (١٨٢٨ — ١٨٨٩) تأثر بالفلسفة الكلاسيكية الالمانية وخاصة فيرباخ — وراى منبع المعرفة فى العالم الموضوعى الذى يؤثر على الحس عند الانسان وهو فيلسوف مادى ونزعته انشولوجية وسعى لاعادة صياغة جدول هيجل بالروح المادية . ويعد زعيم الحركة الديمقراطية الثورية فى روسيا فى العقد السادس من القرن التاسع عشر وحلم ببلوغ الاشتراكية عن طريق المشاعة الفلاحية القديمة ومن

مؤلفاته ( نقد الابتسارات الفلسفية ضد الملكية المشاعية ) و ( المبدأ  
 الانثروبولوجي في الفلسفة ) و ( طبيعة المعرفة الانسانية ) .  
 \* وليف نيقولايفتش تولستوى ( ١٨٢٨ - ١٩١٠ ) تأثرت أفكاره  
 بالفلسفة الدينية بالمشيحية والكونوقوشيسية والبوذية وكذلك روسو  
 رشونهور والمفهوم الرئيسى في تعاليمه هو مفهوم الايمان الذى  
 فهمته بشكل عقلانى الايمان هو معرفة ماهيته الانسان وحياته وهو صاحب  
 نزعة انسانية ظهرت فى أعماله الادبية وأكد على دور الفن فى الحياة  
 الانسانية ودعا لتشبيد ملكة الله على الارض ولذا فهو يرى أن الفكرة  
 الدينية يجب أن تكون الفكرة المرشدة فى الفنون ومن مؤلفاته ( ما هو الفن )  
 و ( فحص اللاهوت القطعى ) و ( ما الذى أؤمن به ) . الخ .

• أما مسكيم الكسيفتش انطونوفيتش فيعد من أنصار الفلسفة المادية  
 ومقالاته فى مجلة ( المعاصر ) ( الفلسفة المعاصرة ) غيرت عن انتقادات  
 واضحة للفلسفة الكانطية والهيكلية ويعد من أنصار المبدأ الانثروبولوجي  
 الذى نادى به فيوراخ و تشيرن شفتسكى وماديتة ذات طابع تأملسى  
 ميتافيزيقى .

• ومن أشهر الفلاسفة الروس الذين تأثروا فى القرن التاسع عشر  
 بالكتابات المشيحية فلاديمير سولوفيوف ( ١٨٥٣ - ١٩٠٠ ) وتأثيره  
 أيضا بأفكار البوذية والافلاطونية الجديدة وهو يرى أن مهمة الفلسفة  
 هى تمييز المثل الاعلى الدين الاجتماعى ومن ثم يتعين عليها أن تحترم  
 اللاهوت ويعد من أيدىولوجى طبقة النبلاء الروسية وأثرت وجهات نظره  
 على الفلسفة الدينية والمثالية الروسية فى نهاية القرن وخاصة على برديايف  
 وترويتسكوى ومن مؤلفاته ( نقد المبادئ المجردة ) و ( محاضرات فى الانسان  
 والله ) و ( تاريخ ومستقبل السلطة الدينية ) .

• الكسندر ايغانوفتش جرتسن ( ١٨١٢ - ١٨٧٠ ) فيلسوف مآدى حياته الفلسفيه ونشاطه السياسى يمكن تقسيمها الى مرحلتين المرحلة الاولى حتى عام ١٨٤٨ - وفى هذه المرحلة والتي عاش فيها فى روسيا - كتب أهم أعماله الفلسفيه ( الهوايه فى العلوم ) و ( رسائل فى دراسة الطبيعه ) - والمرحلة الثانية والتي عاش فيها بالمهجر فى ( فرنسا ، ايطاليا ، إنجلترا ) والتي اهتم خلالها بالقضايا الاجتماعيه وكتب مقال بعنوان ( النزعه السلافيه الشامله فى موسكو ، والنزعه الاوربيه الروسيه ؟ ) وآمن جرتسن بالتعاونيه وبالمشاعه الروسيه - وأعطى أهمية كبرى لدور الفلاحين فى تطور روسيا ، وانتقد بشده الرأسماليه فى الغرب •

وموقفه الفلسفى عرضه فى رسائل فى دراسة الطبيعه ( خاصة الرسالتين الاولى والثانيه ) وأكد جرتسن على أهمية العلاقة التبادليه بين الفلسفه والعلوم الطبيعهيه ، ووحده النظرية والتطبيق ، والنظر الذى الديالكتيك كقانون للتطور ، ولقد تأثر جرتسن بفيورباخ وانتقد مثاليه هييجل •

• وسيرجى نيقولانفيتش تربوتسكوى (١٨٦٢-١٩٠٥م) مؤلف

العديد من الكتب التاريخية في الفلسفة القديمة ومن مؤلفاته الهامة

( طبيعة الوعي الانساني ) و ( مبادئ المثالية ) و ( نظرية اللوغوس

وتاريخها ) وهو فيلسوف مثالي تأثر بالفلسفة الكلاسيكية الالمانية ومؤيدا

متحمسا للملكية وكان رئيسا لتحرير صحيفة ( مشكلات الفلسفة وعلم النفس)

وانتخب بجامعة موسكو •

• ومن دعاة الماركسية الاوائل جورجى فالتنيوفتيتز بنينخانوف وقدم

عرضا للنظرية الماركسية في مؤلفاته الرئيسية ( تطور النظرية الواحدة للتاريخ )

و ( مقالات في تاريخ المادية ) و ( دور الفرد في التاريخ ) وعلى الرغم

من أنه من أنصار الماركسية الا أنه لم يقبل ثورة اكتوبر ١٩١٧ •

• ويعد من مؤسسى علم الجمال الماركسى والنقد الادبى الماركسى

ولقد كانت روسيا بلدا يسير في طريق الرأسمال لكن هذا التطور كان

أبطأ مما عليه في انجلترا وفرنسا ومرحلة عصر التنوير الروسى عمل الفلاسفة

من أجل انتصار الفلسفة القائمة على العقل وفي القرون التاسع عشر

ظهر في روسيا جماعة من المفكرين المتورين •

الذي يمكن كان من بينهم عددا من رجال الفلسفة المادية حاولوا

تطوير الفهم المادى وخاضوا صراعا ضد روااسب العصور الوسطى ضد

الاقطاعيين في المؤسسات والافكار ولقد أثرت الفلسفة في أوروبا الغربية

تأثيرا واضحا على الفكر الفلسفى الروسى فى القرن التاسع عشر ويعد هيغل

وكانط من أبرز مثلى الفكر المثالى فى الفلسفة الذين أثروا على الفلاسفة

المثاليين الروس كما يعد فيورباخ من أبرز مثلى الفكر الفلسفى المادى الذين

أثروا على الفلاسفة الماديين الروس •

• ومن ناحية أخرى فقد قام المستعرب الروسي غريسي ( ١٨٣٥ -  
١٨٨٧ ) في تعريف المثقفين الروس على كتاب ( الاغانى ) للاصفهاني  
وقام غورلياند ( ١٨٤٣ - ١٨٩٠ ) بتقديم ( دراسة حول تأثير الفلسفة الاسلامية  
على فلسفة ابن ميمون ) كما قدم برتوك ( ١٨٦٩ - ١٩٣٠ ) دراسات متعددة  
حول الفكر الاسلامي منها ( تأثير الحضارة العربية على بلاد الاندلس )  
وكذلك كريميسكي ( ١٨٧١ - ١٩٤١ ) الذي قام بالقاء العديد من  
المحاضرات حول الفكر العربي الاسلامي ومن أهم زملائه س . ا . اوهنتاس  
الذي كتب دراسة فلسفية وتأملات حول تطور الافكار الدينية والفلسفية  
في الاسلام .

• عرف بيندلى الجوزي ( ١٨٧١ - ١٩٤٣ ) القارى الروس بجوانب  
متعددة من الفلسفة العربية الاسلامية وعلم الكلام المعتزلى . ولقد لعبت  
مدرسة الاستشراق والاستعراب دورا هاما في الكشف عن جوانب هامة من  
تراثنا الفلسفي العربي الاسلامي الذي أغنى بدوره الفكر الفلسفي الروسي  
ولقد رافق ذلك محاولات لخلق تصورات مشوهة عن الفكر الفلسفي العربي  
الاسلامي وكان يقف وراء هذه التصورات البلاط العنصرى ورجال اللاهوت  
الروس المنتسب لارثوذكسية والمثقفين الروس المتأثرين بالاراء الصهيونية .

• ومع بدايات القرن العشرين نشأ اتجاه فلسفي ديني ( البحث عن  
الله ) وشاعت آرائه التي تهدف الى تقوية الاعتقاد الديني خصوصا بعد  
هزيمة ثورة ١٩٠٥ - ١٩٠٧ ويشر هذا الاتجاه بمؤلف جديد من الانجيل -  
وإصلاح ديني واعتقد أنصار هذا الاتجاه أن هدف الحياة هو البحث  
عن الله وأن الغرض من التاريخ تحقيق الله في الانسانية .

• ويعد نيقولا الكسندر زوفتيش برديايف من أنصاره وانتقد الماركسية واعتبرها عاجزة عن أن تحل مشكلة نشاط وحرية الشخص لأنها تدمج الشخص في مفهوم الطبقة واتجه بعد ثورة أكتوبر ١٩١٧ للتصوف والدعوة له ويرى أن التحرر الانساني باطنى وروحانى فى الشخصية عن طريق الدين ومن أهم مؤلفاته ( فلسفة عدم المساواة ) وتجربة الميتافيزيقيا الاخروية ( و فلسفة الحرية ) .

• كما يعد اناتولى فاميا فيش لونا تشارسكى ( ١٨٧٥ - ١٩٣٣ ) من أبرز الداعين لاتجاه ( تشييد الله ) والذي نشأ بعد هزيمة ثورة ( ١٩٠٥ - ١٩٠٧ ) والذي ارتبط ارتباطا وثيقا بفلسفة بوجدانوف ثم التوحيد بين الاشتراكية والدين ويعد لونا تشارسكى من مؤيدى الفيلسوف النمساوى ارنت ماخ أحد مؤسسى التجريبية النقدية والذي أثرت فلسفته فى تشكيل الرخمية الجديدة على بعض الفلاسفة الروس .  
• كى بوجدانوف وبوشكينتش ولقد ارتبطه نكسيم جوركى بهذا الاتجاه لفترة من الوقت .

• أما الكسندر الكسندر زوفتيش بوجدانوف ( فلقد انتقل بين تيارات فلسفية مختلفة فلقد عبر عن وجهة نظر ماركسية وانتهى به الامر الى تأكيد فلسفة ماخ ومحاولة التغلب عليها ومن أعماله ( فلسفة التجربة الحية ) و ( المعروفة من وجهة النظر التاريخية ) ولقد كان الصراع بين المادية والمثالية فى قمته قبل ثورة ١٩١٧ ولذا نجد فلاديمير اييلتشين لينين ( ١٨٧٠ - ١٩٢٠ ) يكتب مؤلفه الفلسفى الاساسى .

( المادية والتجريبية النقدية ) سنة ١٩٠٨ والذي ينتقد فيه ماخ الذى يدافع عن المثالية بالتركيز على مبحث المعرفة والمنطق .

ويقدم أيضا تحليلا لانجازات العلم الطبيعي في ضوء الماديه الجدليه ، ودعا لتطوير  
الفلسفة الماركسية ، ومع انتصار ثورة اكتوبر ١٩١٧ - دخل الفكر الفلسفي في روسيا  
مرحلة جديده سادت فيها الفلسفه الماركسية السوفياتيه .

والمرحلة الثالثه لتطور الفكر الفلسفي في روسيا - أي تطور الفكر الفلسفي في روسيا  
السوفيتيه سلخص لها دراسة مستقلة . نظرا لأهمية هذه المرحله ليس فقط بالنسبة لتطور  
الفكر الفلسفي في روسيا فقط ، بل وبالنسبة لتطور المدارس الفلسفيه المختلفه في العالم .

والماركسيه السوفياتيه أو الماركسية اللينينية ، هي الماركسية في العصر الحديث ،  
فبعقب ثورة أكتوبر ١٩١٧ تطورت الماركسية التي وضع مقوماتها الأساسيه كل من كارل ماركس  
( ١٨١٨ - ١٨٨٢ ) وقرديك انجلز ( ١٨٢٠ - ١٨٩٥ ) علي يد ليفين ( ١٨٧٠ - ١٩٤٢ )  
خلال صراع مع اعدائها الفكريين ، في ظل حقبة تاريخيه جديده .

قائمة المراجع

- كوفاكين .ب.أ : الفلسفة الدينية في روسيا - موسكو ١٩٨٠
- نارسكي .ي.س : فلسفة أوروبا الغربية في القرن ١٨ - موسكو ١٩٧٢
- فلسفة أوروبا الغربية في القرن ١٧ - موسكو ١٩٧٤
- فلسفة أوروبا الغربية في القرن ١٩ - موسكو ١٩٧٦
- ميردونس .ج.ح : فلسفة العصور الوسطى - موسكو ١٩٧٩
- شمورلا .ي : الشرق والغرب في التاريخ الروسي - موسكو ١٩٨٥
- الكسييفيچ .ق : مدخل لدراسة الاستشرىق السوفيتي - مجلة الاستشرىق السوفيتي ١٩٤٧ .
- بريسلكوف .أ.و : خواطر حول التاريخ السياسي للكنيسة الروسية الكيفية بين القرن العاشر الي الثاني عشر - بطر سبرج ١٩١٢
- برتولد .ف.ف : تاريخ دراسة الشرق في أوروبا رأسيا - ليننجراد ١٩٢٥
- الكسندروف وآخرون : تاريخ الفلسفة - ٣ أجزاء - موسكو ١٩٤٠
- كراتشكوفسكي .ي.أ : حول تاريخ الاستعراب في روسيا والاتحاد السوفيتي - من كتاب ( دور العلم الروسي في تطور العلم والثقافة العالميين ) المجلد الثالث موسكو ١٩٤٦ .
- سكالوف .ف.ف : الفلسفة الاوربية من القرن الخامس عشر الي القرن السابع عشر - موسكو ١٩٨٤ ، مختصر فلسفة عصر النهضة - موسكو ١٩٦٢ .
- فلسفة العصور الوسطى - موسكو ١٩٧٩ .
- جورفكيل .أ.ح : فلسفة عصر النهضة - موسكو ١٩٨٠
- كوربا ترف .ج.ل : مسائل التركيب الاجتماعي والايديولوجيه لمجتمع العصر الوسيط ليننجراد ١٩٨٠ .
- نيقولوا لومسكي : تاريخ الفلسفة الروسية - ترجمة د. / فؤاد كامل / القاهرة
- د. / مراد وهبه : محاولات فلسفية في موسكو - ط ٢ - القاهرة ١٩٧٧

- جلاكينوف ، تاريخ الفلسفة الروسية - موسكو ١٩٦٩ .
- أ . كوجيه ، دراسات حول تاريخ الفكر الفلسفي في روسيا - باريس ١٩٥٩ .
- ج . ي . بليخانوف ، تاريخ الفكر الاجتماعي الروسي - موسكو ١٩٢٥ .
- تاريخ الفلسفة والفكر السياسي والاجتماعي لشعوب الاتحاد السوفييتي  
موسكو ١٩٥٥ .
- تاريخ فلسفة شعوب الاتحاد السوفييتي - ٤ مجلدات - موسكو  
١٩٧١ - ١٩٧٢ .
- القاموس الموسوعي الفلسفي - موسكو ١٩٨٢ .